

بحار الأنوار

[229] الادعان، أو الثبات عليه " ومن ذريتنا " أي واجعل بعض ذريتنا " امة " أي جماعة يؤمنون أي يقصدون ويقتدى بهم، وقيل أراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام: هم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفي رواية العياشي (1) عنه عليه السلام أنه أراد بالامة بني هاشم خاصة " إذ قال له ربه أسلم " تدل هذه الايات على أن السلام قد يطلق على أعلا مدارج الايمان " ووصى بها " أي بالملة أو راجع إلى أسلمت بتأويل الكلمة أو الجملة " اصطفى لكم الدين " أي دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان " فلا تموتن " طاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام، والمقصود هو النهي عن أن يكونوا على خلاف تلك الحال إذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام (2) كقولك لا تصل إلا وأنت خاشع، وتغيير العبارة للدلالة على أن موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وأن من حقه أن لا يحل بهم " ونحن له مسلمون " حال من فاعل نعبد، أو مفعوله أو منهما، ويحتمل أن يكون اعتراضا. " في السلم كافة " (3) قال: البيضاوي (4) السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح، والاسلام، وفتح ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون و " كافة " اسم للجملة لأنها تكف الاجزاء من التفرق، حال من الضمير أو السلم لأنها تؤث كالحرب، والمعنى استسلموا الله وأطيعوه جملة طاهرا وباطنا

(1) تفسير العياشي ج 1 ص 61. (2) المراد

بالاسلام معناه اللغوي، وهو التسليم لامر الله، والجملة كناية عن مواظبتهم على طاعة الله والاجتناب عن معاصيه في كل الاحوال، وذلك لان الموت لا يعلم وقته حتى يسلم الله حينذاك فيفوز بالسعادة وحسن الخاتمة، بل الموت متوقع في كل حال وهو لا يؤمن على نفسه منه في حال من الحالات، حتى يجترئ ويعارض ربه بالمعاصي في تلك الحالة فعلى المؤمن الذي يرغب في حسن الختام والفوز بالسعادة جزما وقطعا أن يكون في كل حالاته مسلما الله عزوجل حتى يأتيه الموت، وهو مسلم. (3) البقرة: 208. (4) انوار التنزيل 53 (*).